اجماع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر
بن يزيد بن القعقاع امام اهل المدينة الذي هو من اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع بن ابي نعيم وابي عمرو
بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم ابن ابي النجود وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه
مشهورة من الكتب ومن ثم اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف
والابتدا وكان ائمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون الينا فيه بالاصابع سنة اخذوها كذلك عن شيوخهم
الاولين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وصح عندنا عن الشعبي وهو من ائمة التابعين علما وفقها ومقتدا انه
قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد اصطلح الائمة
لانواع اقسام الوقف والابتدا اسماء واكثر في ذلك الشيخ ابو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي وخرج في
مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره كما يظهر ذلك من كتابي الاهتداء واكثر ما ذكر الناس في اقسامه غير
منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما
ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف الذي اصطلح عليه الائمة بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده
وان كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه بالكافي
للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتدا بما بعده وان
كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون
الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
رواه ابو داود ساكتا عليه والترمذي واحمد وابو عبيد وغيرهم وهو حديث حسن وسنده صحيح وكذلك عد بعضهم
الوقف على روس الاي في ذلك سنة وقال ابو عمرو وهو احب الي واختاره ايضا البيهقي في شعب الايمان وغيره
من العلماء وقالوا الافضل الوقف على روس الايات وان تعلقت بما بعدها قالوا واتباع هدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسنته اولى وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف
عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى فالوقف التام اكثر ما يكون في روس الاي
وانقضاء القصص نحو الوقف على بسم الله الرحمن الرحيم والابتدا الحمد لله رب العالمين ونحو الوقف على مالك يوم الدين
والابتداء اياك نعبد واياك نستعين ونحو اولئك هم المفلحون والابتداء ان الذين كفروا ونحو ان الله على كل شيء قدير
والابتدا يا ايها الناس اعبدوا ربكم ونحو وهو بكل شيء عليم والابتداء واذ قال ربك للملائكة ونحو انهم اليه راجعون
والابتداء يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا
انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون راس الاية وقد يكون وسط الاية نحو لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني هو تمام حكاية قول الظالم وهو ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان

خذولا

خذولا وقد يكون بعد انقضاء الاية بكلمة نحو لم نجعل لهم من دونها سترا اخر الاية وتمام الكلام كذلك اي امر
ذي القرنين كذلك اي كما وصفه تعظيما لامره او كذلك كان خبره على اختلاف من المفسرين في تقديره مع اجماعهم
ونحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين اخر الاية والتمام وبالليل اي مصبحين وبالليل ونحو وسررا عليها يتكئون
اخر الاية والتمام وزخرفا وقد يكون الوقف تاما على تفسير واعراب ويكون غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله
وقف تام على ان ما بعده مستانف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب ابي حنيفة واكثر
اهل الحديث وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والاخفش وابو حاتم وسواهم من ائمة العربية قال عروة والر
الراسخون في العلم لا يعلمون التاويل ولكن يقولون امنا به وهو غير تام عند اخرين والتمام عندهم على والراسخون
في العلم فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو الم ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور الوقف
عليها تام على ان يكون المبتدا او الخبر محذوفا اي هذا الم او الم هذا او على اضمار فعل اي قل الم على استيناف ما بعدها
وغير تام على ان يكون ما بعدها هو الخبر وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على اخرى نحو مثابة للناس وامنا
تاما على قراءة من كسر خاء واتخذوا وكافيا على قراءة من فتحها ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم
الجليل بعدها وحسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام في التمام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك
نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول والوقف
الكافي يكثر في الفواصل وغيرها نحو ومما رزقناهم ينفقون وعلى من قبلك وعلى هدى من ربهم وكذا يخادعون
الله والذين امنوا وكذا الا انفسهم وكذا انما نحن مصلحون هنا الكلمة كلام مفهوم والذي بعده كلام مستغن عن
ما قبله لفظا وان اتصل معنى وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما واكثر ما يكون التفاضل في روس الاي نحو الا انهم هم السفهاء كاف ولكن لا يعلمون
اكفى منه ونحو واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم كاف وان كنتم مؤمنين اكفى ونحو ربنا تقبل منا كاف انك انت السميع العليم
اكفى وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب ويكون غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف اذا جعلت ما
بعده نافية فان جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدا بها ونحو وبالاخرة هم يوقنون كاف على ان يكون ما بعده
مبتدا خبره على هدى من ربهم وحسن على ان يكون ما بعده خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون
بما انزل اليك وقد يكون كافيا على قراءة وغير كاف على اخرى نحو ونحن له مخلصون كاف على قراءة من قرا ام تقولون
بالخطاب وتام على قراءة من قرا بالغيب وهو نظير ما قدمنا في التام ونحو يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر
ويعذب وحسن على قراءة من جزم ونحو يستبشرون بنعمة من الله وفضل كاف على قراءة من كسر وان وحسن على
قراءة الفتح والوقف الحسن نحو الوقف على بسم الله وعلى الحمد لله وعلى رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم والصراط المستقيم
وانعمت عليهم الوقف على ذلك وما اشبهه حسن لان المراد من ذلك مفهوم ولكن الابتدا بالرحمن الرحيم ورب العالمين
ومالك يوم الدين وصراط الذين وغير المغضوب لا يحسن لتعلقه لفظا فانه تابع لما قبله الا ما كان من ذلك راس اية
وتقدم الكلام فيه وانه سنة وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا على اخر وتاما على غيرهما نحو قوله تعالى هدى
للمتقين يجوز ان يكون حسنا اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب نعتا للمتقين وان يكون كافيا اذا جعل الذين يؤمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)